Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوعه في وجود ولا تصوره في ذهن ، ككون الانسان قائماً قاعداً في حال واحدة)[1] واذا كان حازم قد جعل هنا الامتناع والاستحالة عيباً ، فقال : (الكذب الافراطي معيب في صنعة الشعر ، اذا خرج من حد الامكان الى حد الامتناع ، او الاستحالة)[2] فانه لم يلبث ان قبل الامتناع ، بعد ان قدم عليه الامكان (ان صناعة الشعر لها ان تستعمل الكذب ، الا انها لا تتعدى الممكن من ذلك او الممتنع الى المستحيل وان كان الممتنع فيها ايضاً دون الممكن في حسن الموقع من النفوس)[3] ويبدو ان الذي دفعه الى قبول الممتنع هو دفاعه عن المتنبي في مبالغاته التي خشي ان يظن انها من قبيل الممتنع غير الممكن ، فلم ير بأساً في الموافقة على الممتنع غير المستحيل قال المتنبي يمدح سيف الدولة ، وقد دخل رسول الروم حلب :

وأنىٰ اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن أي ماء كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل

(فهذا مستساغ مقبول من حيث يمكن ان تتصور له حقيقة ، وان لم تكن واقعة اذ كانت كثرة الجيوش لا حد لها ، ومتى قدرت الزيادة في مقدار منها وان كثر امكنت فجائز ان يغزو ارض قوم من الجيوش ما يصير حزنها سهلاً ، وخيارها وعثا ، حتى يصير صخرها رهجاً ، وترابها اهباً ، فيثور نقعها بأقل حركة او نفس ، فلا تسكن القساطل فيها مدة ، فاراد المبالغة في جيش ممدوحه فجعله بالغاً الى هذا المقدار ، وكذلك سفك الدماء ، ليس له حد ينتهي اليه ومتى قدرت الزيادة في مقدار منه ، امكنت فجائز في حق ممدوحه ان يريق من دماء

---

(١) المصدر نفسه : ص ٧٦ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٧٩ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٣٦